

المحور الثالث : أهم المؤشرات الديمغرافية

الجزء الثاني: التركيب النوعي والعمرى

تعد دراسة التركيب العمري والنوعي على قدر كبير من الأهمية في دراسة السكان، ذلك لأنها توضح الملامح الديمغرافية للمجتمع ذكورا وإناثا وتحدد الفئات المنتجة فيه والتي يقع على عاتقها عبء إعالة باقي أفرادها، كذلك فإن التركيب العمري والنوعي نتاج للعوامل المؤثرة في النمو السكاني من مواليد ووفيات وهجرة والتي لا يمكن اعتبار أحدها مستقلا كليا عن الآخر بل يؤدي أي تغير في أحد هذه العوامل إلى التأثير في العاملين الآخرين، ولذا فإن دراسة التركيب العمري تساعد على فهم دور هذه العوامل في النمو واتجاهها، وما يرتبط بذلك من دراسة الحالة المدنية والنشاط الاقتصادي والتعليمي وغير ذلك.

1- التركيب النوعي للسكان:

بالرغم من أن أعداد الذكور والإناث ليست متباينة تباينا واسعا في المجتمعات المختلفة فإن دراسة التركيب النوعي هامة في دراسة السكان وذلك لما لهذا التركيب من نتائج على دراسة العمالة والهجرة. ولا تخضع بيانات النوع لما تخضع له بيانات السن من أخطاء عند ذكرها، فالخطأ محتمل الوقوع عند ذكر العمر وليس الأمر كذلك عند ذكر النوع بطبيعة الحال.

1-1- نسبة النوع:

يمكن حساب نسبة النوع أو ما تسمى أحيانا بنسبة الذكورة على أساس قسمة عدد الذكور على عدد الإناث وضرب النتائج في مائة. وبمعنى آخر فهي عدد الذكور لكل مائة من الإناث أو قد تحسب على أساس النسبة المئوية لجملة عدد الذكور (أو الإناث) من إجمال عدد السكان. وتحسب كما يلي:

$$\text{النسبة النوعية} = (\text{عدد الذكور} \div \text{عدد الإناث}) \times 100$$

أعداد الذكور والإناث تتراوح النسبة النوعية بين 90 و 110 أنثى لكل 100 من الذكور، غير أن التفاوت في المواليد والوفيات والهجرة تؤدي إلى حدوث اختلافات في النسبة النوعية، كما أن الحروب تؤدي إلى تباين واضح

في ذلك حيث كثيرا ما يرتبط بارتفاع نسبة الذكور في المناطق المتأثر بها، بينما تهاجر النساء إلى مناطق أخرى أكثر أمنا.

1-2- نسبة النوع حسب الفئة:

$$\text{نسبة النوع حسب الفئة} = (\text{عدد الذكور في فئة عمرية} \div \text{عدد الإناث في نفس الفئة}) \times 100$$

1-3- نسبة الذكور والإناث:

يوجد مؤشر آخر في دراسة التركيب النوعي للسكان وهو نسبة أحد النوعين إلى جملة السكان، فإذا حسب عدد الذكور إلى جملة السكان فنحصل على نسبة الذكور أما إذا حسب عدد الإناث إلى جملة السكان فنحصل على معدل الإناث. وتحسب النسب كما يلي:

$$\text{نسبة الذكور} = (\text{عدد الذكور} \div \text{جملة عدد السكان}) \times 100$$

$$\text{نسبة الإناث} = (\text{عدد الإناث} \div \text{جملة عدد السكان}) \times 100$$

بالمقارنة بين كل من النسب النوعية والتي تكون في حدود 100 أو كما ذكرنا سابقا بين 90- 110 في المجتمعات الطبيعية المستقرة، أما نسبة الذكور أو الإناث فتكون في حدود 50 في تلك المجتمعات، أما انخفاض تلك النسب أو ارتفاعها عن المتوسطات السابقة فلا بد أن نفسر ونوضح أسبابها، ففي المجتمعات التي يُقبل الذكور فيها على الهجرة تنخفض النسبة النوعية للذكور نظرا لبقاء الإناث، بينما يقبل الذكور على الهجرة إلى تلك المجتمعات والمناطق المتأثرة بتهديد الحرب أو التي تتنابها الكوارث الطبيعية وتقل فيها أعداد النساء لاتجاههن للهجرة إلى مناطق آمنة.

2- التركيب العمري للسكان:

التركيب العمري للسكان يتم فيه تقسيم السكان إلى فئات عمرية طول كل منها سنة في العادة، ويوجد تقسيم آخر للفئات العمرية الأساسية أي الصغار والبالغين، الناشطين والمسنين، الفئة الأولى تعرف بالأطفال والمراهقين وتشمل السكان في فئات عمرية من 0 إلى 14 سنة وأقل من 15 عام، أما الفئة الثانية فتضم السكان من فئات العمر من 15 إلى 64 سنة، والفئة الثالثة فتضم السكان من 65 عام فأكثر.

ولما كان السكان في فئة العمر (15-64) يشكلون السكان المنتجين، وسكان الفئة العمرية الأصغر عمراً (أقل من 15 عاماً) يطلق عليهم المعالون الصغار، ويطلق على السكان في الفئة العمرية 65 عاماً فأكثر المعالون الكبار، ومن الناحية النظرية فإن السكان في الفئات العمرية من 15 إلى 64 سنة يمثلون العائلين الذين يكفلون الفئتين الأصغر والأكبر. ويمكن تعريفها على النحو التالي:

2-1- نسبة الإعالة والتعمّر:

ترتبط نسبة الإعالة بالتركيب العمري للسكان، وتقوم على أساس أن كل فرد في المجتمع مستهلك، أما المنتجون فهم بعض أفرادهم فقط، فالمنطقة الذي تزيد فيها نسبة السكان المنتجين للسلع والخدمات أفضل حالاً من الناحية الاقتصادية من منطقة تقل فيها النسبة وذلك بافتراض تساوي الظروف الاجتماعية والديمغرافية الأخرى في المنطقتين. وتحسب كما يلي:

$$\text{نسبة الإعالة} = \frac{(\text{السكان المعالون [0-14] + عدد السكان من 65 سنة فما فوق})}{(\text{السكان العائلون [15-64]})} \times 100$$

كما يمكن حساب النسب بين كل من المعالين الصغار والمعالين الكبار فيما يعرف نسبة التعمّر، وتحسب كما يلي:

$$\text{نسبة التعمّر} = \frac{(\text{السكان 65 عام فأكثر} \div \text{السكان 14 عام فأقل})}{100} \times 100$$

ويمكن الخروج بكثير من التحليلات السكانية عن المجتمعات باختلاف المعدلات السابقة ففي الدول النامية عموماً ترتفع نسبة الإعاقة عن المجتمعات المتقدمة، كما أن نسبة التعمّر ترتفع عن الدول المتقدمة عنه في الدول النامية وذلك نتيجة لارتفاع ما يعرف بأمد الحياة أو توقع الحياة عند الميلاد في المجتمعات المتقدمة لوجود حياة أفضل مما يتوفر في مجتمعات الدول النامية.

3- أهرام التركيب السكاني:

يُعد الهرم السكاني (Population Pyramid) وسيلةً لدراسة وتتبع متغيّرين هما العمر والجنس، ويستخدمها علماء السكان أو الديموغرافيين، لتصور كيفية تكوين السكان مثلاً عند البحث عن مجموعات مقسّمة حسب العمر والجنس، ويُعد التعرف على هذه الأهرامات واستخدامها وفهمها جزءاً مهماً من الجغرافيا السكانية ودراسات البيئة.

3-1- خطوات رسم أهرام التركيب السكاني: يمكن عمل أشكال بيانية توضح كل من التركيب النوعي والعمرى

معاً، والتي تعرف بأهرام السكان، وهي تمثيل بياني نسبي أو أعداد مطلقة أو فعلية للسكان لفئات عمرية مختلفة. يرتكز هرم السكان على قاعدة يوضح عليها غالباً مقياس الهرم سواء بالأرقام المطلقة أو النسب المئوية، وتمثل هذه القاعدة أدنى الفئات العمرية المستخدمة تعلوها مختلف الفئات التي قد تكون الفواصل بينهما 5 أعوام أو عشرة، وإن كان ثمة أهرام تكون الفئة فيها مفصلة وطولها عام واحد تعرف بأهرام أحادي السن.

تقسم قاعدة الهرم في المنتصف حيث يوجد الصفر التدريجي إلى قسمين، وعادة ما يكون الذكور في يمين الهرم والإناث في يساره، وذلك لتسهيل المقارنة بين الأهرام المختلفة.

ويمكن أن يوضح الهرم كثير من الأحداث التي مرت بالمجتمع الذي يمثله، وعلى الباحث أن يجد تفسيراً لذلك من خلال ما حدث في المجتمع من تطور تاريخي سواء في النواحي الاجتماعية أو الاقتصادية أو العسكرية وبصفة عامة فإن التغيرات في الهرم السكاني محصلة ما يلي:

- تغيرات ناتجة عن عوامل حيوية أو اجتماعية: كالمواليد والوفيات والهجرة، فحدوث ارتفاع مفاجئ بالنسبة

لمعدلات المواليد والوفيات وكذلك حدوث هجرة مفاجئة لفئة عمرية معينة أو ارتفاع لمعدلات الوفيات في

تلك الفئة يظهر أثر في الهرم السكاني.

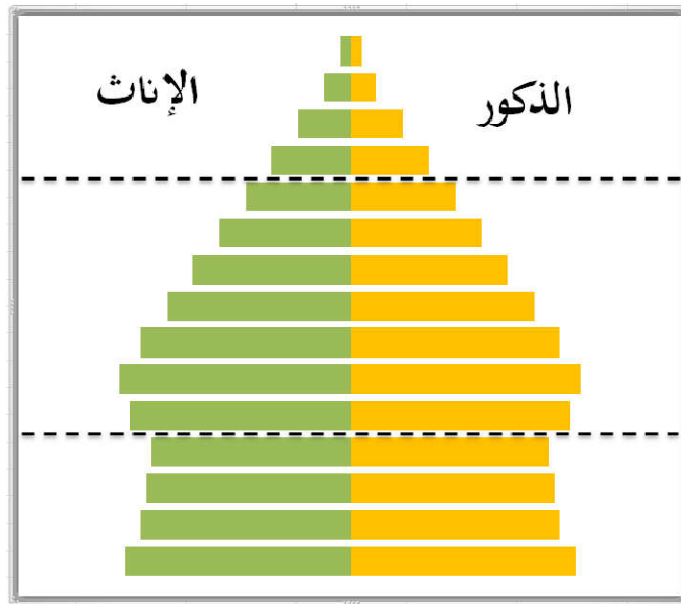
- تغيرات طارئة وفجائية كالحروب والكوارث الطبيعية : كالجفاف وانتشار الأوبئة والمجاعات.

- الأخطاء الناتجة عن عدم الدقة في إعطاء بيانات العمر أو عدم التبليغ وشمول العد: في فئات عمرية معينة.

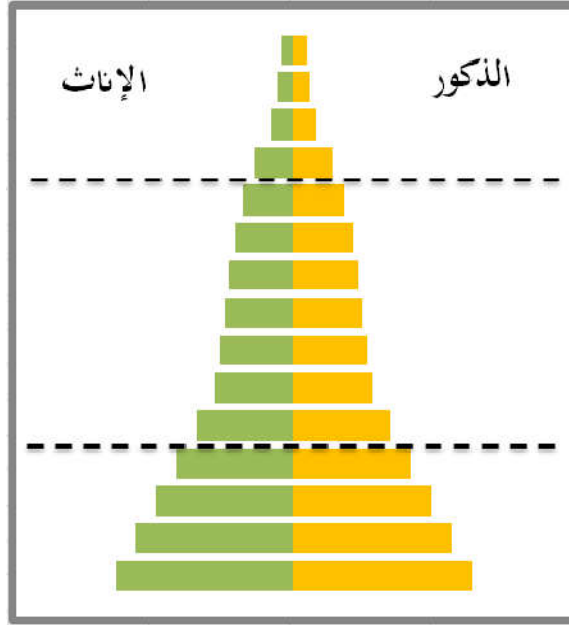
3-2- أشكال أهرام التركيب السكاني:

تكاد المجتمعات البشرية تنحصر بين ثلاثة أنماط من الأهرام السكانية نوضحها في الرسوم التالية:

أ- الهرم السكاني الضيق: يُستخدم الهرم السكاني الضيق للإشارة إلى أن معدلات المواليد أو معدلات الخصوبة في بلد ما منخفضة، بالإضافة إلى أن نسبة الشباب فيه قليلة، ومتوسط الأعمار مرتفع، لذلك يظهر رسمه البياني بشكل متناقص إلى الأسفل، كأنه هرم مقلوب بقاعدة ضيقة، ليدلّ على أن عدد السكان في انخفاض. يظهر هذا الهرم في البلدان الصناعية والمتقدمة، وذلك بسبب انخفاض معدل الخصوبة، وتوقّر الرعاية الصحية الجيدة، وكثرة الأفراد المتعلمين، ومن أبرز الأمثلة على الدول التي يمثّلها الهرم السكاني الضيق الولايات المتحدة الأمريكية.



ب- الهرم السكاني المتوسّع: يأخذ الهرم السكاني المتوسّع شكل هرم قائم قاعدته عريضة، إذ يصف هذا الهرم ارتفاع نسبة الفئات العمرية الشابة في بلد ما، كما يشير إلى أن كل فئة عمرية فيه أصغر من تلك التي سبقتها، ويصف معدلات خصوبة كبيرة، ومتوسط عمر أقل، ومن أبرز الأمثلة على الدول التي يُمثّلها الهرم السكاني المتوسّع، أمريكا اللاتينية، بالإضافة إلى دول العالم الثالث، أو الدول النامية.



ج- الهرم السكاني الثابت يظهر الهرم السكاني الثابت على شكل مستطيل أو مربع، ويكون متناقصاً في الجزء العلوي منه؛ بسبب زيادة معدلات الوفيات من فئة كبار السن، ولكن تتمتع الدول التي تمتلك رعاية أفضل للمسنين، ومرافق طبية، بارتفاع في متوسط العمر. كما يتصف هذا الهرم بمعدلات ولادة ووفاة ثابتة، وغالباً ما يكون السبب هو اتباع تدابير تحديد النسل في البلدان التي يمثلها، ومن أبرز الأمثلة على الدول التي يصلح لتمثيلها الهرم السكاني الثابت الدول المتقدمة التي تشهد نمواً اقتصادياً، مثل السويد، وهولندا.

